وما سواها (356)

حوار آخر مع طبيب نفسي!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

س1.

هناك مصطلحات وعبارات أساسية ومركزية في مقالات الدكتور صادق السامرائي، أحيانا بإيحاء وأخرى بصراحة ، أقصد مسائل "الأهواء المعقلنة" , "الأدمغة الملوثة والمدرعة والمبرمجة" , "العقل المقتول" , " الرؤوس المبرمجة" و "النخبة الرهينة والخيبة " وما هنالك من معجم مصطلحي خاص بالدكتور السامرائي ، والذي يعكس قراءات وتحليلات عبر عدة مستويات أساسية ؛ هي العلمي والثقافي، والاجتماعي، والسياسي، والتاريخي، والديني/ الروحي.

ونحسبها مترابطة عندكم ، هل من توضيح ما المقصود بأنماط التفكير التي فككتموها في عدة مقالات؟

هناك مصطلحات وعبارات أساسية ومركزية في مقالات الدكتور صادق السامرائي، أحيانا بإيحاء وأخرى بصراحة ، أقصد مسائل "الأهواء المعقلنة" , "الأدمغة الملوثة والمدرعة والمبرمجة" , "العقل المقتول" , " الرؤوس المبرمجة" و "النخبة الرهينة والخيبة " وما هنالك من معجم مصطلحي خاص بالدكتور السامرائي

جواب السؤال الأول:

التصدي للظواهر بأنواعها , ينجم عنه إكتشاف الآليات الفاعلة فيها , ولكل ظاهرة ديناميكية تكوّنها وتديمها وتعززها , والتصدي لها يستوجب الإحاطة بعناصرها المؤدية لترسيخها , والهدف من سبر أغوارها وتقليب صفحاتها , الوصول إلى جوهرها الذي يستدعي التفاعل العلاجي القويم.

التصدي للظواهر بأنواعها , ينجم عنه إكتشاف الآليات الفاعلة فيها , ولكل ظاهرة ديناميكية تكوّنها وتديمها وتعززها , والتصدي لها يستوجب الإحاطة بعناصرها المؤدية لترسيخها , والهدف من سبر أغوارها وتقليب صفحاتها , الوصول إلى جوهرها الذي يستدعي التفاعل العلاجي القويم.

فالإبحار في أعماق الظاهرة المساهمة في صناعة الواقع المُعاش , يوصلنا إلى جمع المشتركات في وعاء , يشير إلى أسباب العلة ومستلزمات إستئصالها , فتكون الصورة واضحة , والإقتراب منها أنفع وأكثر إنتاجية , لتحقيق إعادة تركيب مناهج تفكيرنا , وعصرنتها.

ولهذا يكون عنوان المقالة مصطلح توضحه في فقراتها , وتلقي الأضواء على معانيه ومضامينه , وما يشير إليه ويدعو لإتخاذه , وآليات الإقتراب منه.

يكون عنوان المقالة مصطلح توضحه في فقراتها , وتلقي الأضواء على معانيه ومضامينه , وما يشير إليه ويدعو لإتخاذه , وآليات الإقتراب منه.

وكل مُسمى يقود المقالة المكتوبة يشير إلى شكل من أشكال التفكير الفاعلة في مجتمعاتنا , فما يدور ليس نمطا دماغيا واحدا , وإنما عدة أدمغة بلمساتها المستقلة عن غيرها , فطرق التفكير السريعة قليلة , والواقع يزدحم بطرق التفكير الفرعية , وفي هذا يكمن مربط فرس وجودنا , الغير قادر للوصول إلى طرق الدنيا السريعة المتسارعة المتجددة التقنيات , وعلينا أن نوجه طاقاتنا العقلية نحوها.

وكل مُسمى يقود المقالة المكتوبة يشير إلى شكل من أشكال التفكير الفاعلة في مجتمعاتنا , فما يدور ليس نمطا

طرق التفكير السريعة: آليات التفكير الجامعة الواسعة الإستيعاب والكوكبية النظر.

طرق التفكير الفرعية: العمه في الأنفاق المظلمة والزوايا الحادة الخانقة.

س2: ما المقصود بمسألة جدلية الوعي والقوة الحضارية؟

جواب السؤال الثاني

هذا سؤال فلسفي بحت , فدعني أفكك معاني مفرداته.

الجدل: طريقة في المناقشة والإستدلال , تبادل الحجج بين طرفين دفاعا عن وجهة نظر معينة , أو تبادل وجهات نظر حول قضيتين , ومنه الديالكتيك وما يتصل بهذه المفاهيم من رؤى ومنطلقات تعتمدها الفلسفة.

الوعي: الفهم وسلامة الإدراك , شعور الكائن الحي بما في نفسه وما يحيط به , ونفسيا للوعي مستويات معروفة.

القوة: ضد الضعف , وتعني القدرة , ولها تعريفات فيزيائية , وهي طبيعية وحيوية وعقلية , ومبعث النشاط والحركة.

الحضارة: "الكل المركب الذي يجمع بداخله جميع المعتقدات والقيم , والتقاليد والقوانين والمعلومات والفنون , وأي عادات أو سلوكيات أو إمكانات يمكن أن يحصل عليها فرد ما في مجتمع ما" , وبإختصار هي التمدن , عكس البداوة.

وعليه فالوعي درجات , وتفاعل درجاته المتباينة يساهم بولادة وعي جديد , يحقق تحولات متجددة في الواقع الذي يتأثر به.

ووفقا لذلك فأن الحوارات المتنوعة ضرورية , لتفعيل العقول وإعمالها , للإنتقال بآفاق الوعي الجماهيري إلى مستويات معاصرة ذات قيمة تواكبية أصيلة.

فالمجتمعات المتنافرة أضعف من المتحاورة , فالأخيرة تزداد قوة وإقتدارا , والأولى تتهاوى في معاقل الخسران والهوان.

س3: لديكم تجربة أدبية خاصة وفريدة ، هل الشعر والنثر عندكم إبحار في متاهات المسرح الثقافي العربي؟؟

جواب السؤال الثالث:

الكتابة بدأت نثرية وتبين أنها شعرية , فالمقالة قد تتحول إلى قصيدة والعكس صحيح , بل كنت أخلط بين المقالة والقصيدة , فكانت المقالات تمزج بين الشعر والنثر , وبعد أن حاولت المعالجة , وجدتني تحت تأثير هذا البحر أو ذاك دون غيره , وفي بعض النصوص تختلط البحور , وأحيانا أجدني أكتب على إيقاع لا وجود له في علم العروض.

لم أتعلم الشعر لأكتبه , بل إكتشفت صدفة أن ما أكتبه شعر!!

والفكرة هي التي تحدد طبيعة وأسلوب ومفردات المكتوب , فقد تبدو بمقال , قصة , رواية , حكاية , خاطرة , عبارة , أو بيت واحد أو أكثر.

يتملكني بين آونة وأخرى بحر من البحور , حتى أن كلامي مع الآخرين يأتي على أوزانه , بل وخطواتي ربما تتقيد بإيقاعاته , وإذا كتبت قلمي لا يتوقف فتتجاوز القصيدة المئة بيت , وتعلمت مع الزمن أن ألجم جماحه , وأوقفه عند حده , ولهذا معظم القصائد أحاول أن أمنعها من تجاوز الثلاثين بيتا.

أكتب يوميا , وأحيانا في كل يوم قصيدة , وعدد من المقالات , وما أنشره يساوي نسبة ضئيلة مما أكتبه , وهذا ما أعنيه بمرض الكتابة , ولدي أرشيف يزدحم باللامنشور.

دماغيا واحدا , وإنما عدة أدمغة بلمساتها المستقلة عن غيرها

طرق التفكير السريعة: آليات التفكير الجامعة الواسعة الإستيعاب والكوكبية النظر.
طرق التفكير الفرعية: العمه في الأنفاق المظلمة والزوايا الحادة الخانقة.

الجدل: طريقة في المناقشة والإستدلال , تبادل الحجج بين طرفين دفاعا عن وجهة نظر معينة , أو تبادل وجهات نظر حول قضيتين , ومنه الديالكتيك وما يتصل بهذه المفاهيم من رؤى ومنطلقات تعتمدها الفلسفة.

الوعي: الفهم وسلامة الإدراك , شعور الكائن الحي بما في نفسه وما يحيط به , ونفسيا للوعي مستويات معروفة.

القوة: ضد الضعف , وتعني القدرة , ولها تعريفات فيزيائية , وهي طبيعية وحيوية وعقلية , ومبعث النشاط والحركة.

الحضارة: "الكل المركب الذي يجمع بداخله جميع المعتقدات والقيم , والتقاليد والقوانين والمعلومات والفنون , وأي عادات أو سلوكيات أو إمكانات يمكن أن يحصل عليها فرد ما في مجتمع ما" , وبإختصار هي التمدن , عكس البداوة.

الكتابة بدأت نثرية وتبين أنها شعرية , فالمقالة قد تتحول إلى قصيدة والعكس صحيح , بل كنت أخلط بين المقالة والقصيدة , فكانت المقالات تمزج بين الشعر والنثر

في بعض النصوص تختلط البحور , وأحيانا أجدني أكتب على

والبلية الكبرى عندما تتحول الثقافة إلى عشق , ومتعة روحية وفكرية , ولذة عقلية ذات أحاسيس إشراقية , وإدراكات نورانية ساطعة خلابة في أروقة النفس , وفضاءات الأعماق العلوية.

وإذا سمحتَ لي أن أذكر شيئا عن الشعر , فما كل موزون بشعر , ولا كل منثور كشعر , النص يجب أن يكتسب مواصفات خاصة ترقى به إلى مقام الشعر , ولهذا فالنسبة العظمى مما في دواوين الشعراء , هو نظم , وقليلٌ فيه الشعر , فالنظم سهل , لكن الشعر صعب , ولهذا لا تجد رائعة شعرية ذات قيمة وأثر , إلا فيما ندر.

الشعر الحقيقي المنثور أصعب من الشعر العمودي , لأنه بحاجة لقدرة إدراكية موسوعية لشد أواصر الأفكاربعضها , ضمن إيقاع مؤثر في مشاعر وأحاسيس ومدارك القارئ.

ولكي تكتب شعرا حقيقيا يجب أن تتمكن من تذويب المشاعر والأفكار والمفردات في كيان متجانس بليغ.

س4: ناقشتم إشكالات ومشكلات وسلوكيات وتطلعات وإستشرافات عديدة تتعلق بالديمقراطية ، كيف يقرأ الدكتور السامرائي مفهوم الديمقراطية في جل تمثلاته الإنشائية والتطبيقية والازماتية والسلوكية والأخلاقية: غربيا ، عربيا – إسلاميا؟

جواب السؤال الرابع:

نشرت على صفحات المثقف منذ بداية إنطلاقها , سلسلة حلقات عن الديمقراطية بعنوان "لسان الديمقراطية" , وعشرات المقالات التي تتناولها من كافة الزوايا , ولا زلت كلما برقت فكرة جديدة متصلة بها أكتبها.

الديمقراطية تتلخص بتوفير البيئة القادرة على إطلاق الطاقات الجماهيرية وإستثمارها لتأمين المصالح الوطنية , ومن ضروراتها الأساسية قوة القانون وهيبة الدستور , فإذا إنتفى الدستور الوطني الصالح للمجتمع , وغاب القانون فلا وجود لها.

وتعني إعلاء قيمة الإنسان وإحترام حقوقه , فعندما نعترف بوجود إنسان له حقوقه المصانة , يمكننا الكلام عن الديمقراطية.

البشرية لم تعرف التعبير العملي عن حكم الشعب إلا في التأريخ القريب , وحاولت أن ترتقي إلى جوهر الفكرة في القرن العشرين , فبذلت التضحيات الجسام , ولا تزال المسيرة الديمقراطية في الدنيا ليست على ما يرام.

وهي بحاجة إلى بنية تحتية , نفسية , سلوكية , فكرية , ثقافية , روحية , وطنية , زراعية , عمرانية , صناعية , صحية , وإبتكارية وغيرها , تؤهل المواطن للتعبير عن قدراته , وإحساسه بقيمته ودوره في بناء الحياة الحرة الكريمة.

س 5: أكثر ظاهرة شدتني في تحليلكم لها كونها ترتبط بالإنسان والدين والثقافة والدولة والمقدس والمدنس ، هي ظاهرة التطرف الإنساني والديني ، كيف تتكون سكرة التطرف بنظركم؟

جواب السؤال الخامس:

التطرف سلوك مُصنّع في مختبرات البرمجة الدماغية , الهادفة لإتلاف الشعوب والمجتمعات وتفتيتها , فأي شخص يمكن تحويله إلى متطرف , بآليات بسيطة ومكررة ترسخ في دماغه ما

إيقاع لا وجود له في علم العروض.
لم أتعلم الشعر لأكتبه , بل إكتشفت صدفة أن ما أكتبه شعر!!

والفكرة هي التي تحدد طبيعة وأسلوب ومفردات المكتوب , فقد تبدو بمقال , قصة , رواية , حكاية , خاطرة , عبارة , أو بيت واحد أو أكثر.

أكتب يوميا , وأحيانا في كل يوم قصيدة , وعدد من المقالات , وما أنشره يساوي نسبة ضئيلة مما أكتبه , وهذا ما أعنيه بمرض الكتابة , ولدي أرشيف يزدحم باللامنشور.

والبلية الكبرى عندما تتحول الثقافة إلى عشق , ومتعة روحية وفكرية , ولذة عقلية ذات أحاسيس إشراقية , وإدراكات نورانية ساطعة خلابة في أروقة النفس , وفضاءات الأعماق العلوية.

الشعر الحقيقي المنثور أصعب من الشعر العمودي , لأنه بحاجة لقدرة إدراكية موسوعية لشد أواصر الأفكاربعضها , ضمن إيقاع مؤثر في مشاعر وأحاسيس ومدارك القارئ.

الديمقراطية تتلخص بتوفير البيئة القادرة على إطلاق الطاقات الجماهيرية وإستثمارها لتأمين المصالح الوطنية , ومن ضروراتها الأساسية قوة القانون وهيبة الدستور , فإذا إنتفى الدستور الوطني الصالح للمجتمع , وغاب القانون فلا وجود لها.

وتعني إعلاء قيمة الإنسان وإحترام حقوقه , فعندما نعترف بوجود إنسان له حقوقه المصانة , يمكننا الكلام عن الديمقراطية.

يُراد له أن يؤديه , فتراه كالدمية المتحركة عن بعد أو قرب , يندفع نحو هدفه بطاقة إنفعالية متأججة , قد تقضي عليه وعلى مَن حوله , وهو في غفلة وسكرة إنفعالية هوجاء , لا تسمح لعقله باليقظة ولو للحظات.

والتطرف له علاقة بطبيعة الدماغ , هذا العضو الذي يمكن تصنيعه وبرمجته ليكون مستعبدا لصاحبه ومهيمنا على وجوده , ويأخذه إلى مبتغاه وهو مذعن خانع كالروبوت. ويمكن أن تستحدث فيه دوائر عُصيبية مترابطة ذات قدرات حركية فائقة , بإقران أي سلوك مرغوب بأجيج عاطفي مصطنع , وبتكراره تهيمن تلك الدائرة العُصيبية المُستحدثة , وتستحوذ على بقية أجزاء الدماغ وتسخره لمنطلقاتها , وما تمليه عليه.

وكل عقيدة أيا كان نوعها , لديها مهاراتها التطرفية , فأصحاب العقائد متطرفون بإنغلاقيتهم وتوهمهم بأنهم العارفون, والقابضون على الحقيقة المطلقة (التي لا يدرون ما هيتها لأنها تكون غيبية دوما) , وبتكاثر ما هو عقائدي يتنامى التطرف , خصوصا عندما يقرن بأحداث دامية وقاسية.

وتلعب الحركات المؤدينة دورها الفتاك في نشر التطرف والإستثمار فيه , لأنه أداتها الأقوى للتعبير عن مشاريع غنائمها , وتبرير ما تقوم به من آثام وخطايا , تحت خيمة المقهورية والمظلومية المسوّقة للنيل من جوهر الحياة.

وهذه الحركات تكون سهلة الإستخدام من قبل الطامعين بالبلدان والمجتمعات , ويمكن إيهامها بتعزيز إرادتها ومراميها.

ومن جانب آخر , فالتطرف ظاهرة قائمة في أي مكان وزمان , ووفقا لمنحنى الإنتشار الطبيعي , فإن نسبة (2.5%) من أي حالة تكون متطرفة بإتجاهين حميد وخبيث.

ولا يخلو مجتمع , حزب , مذهب , دين , أو ما شئت من الحالات البشرية من التطرف , وإذا أخذت (1000) شخص , ستجد (25) منهم متطرفا حميدا (النوابغ من العقول المبدعة) ويتم ملاحقتهم لمحقهم في بعض المجتمعات المنكوبة , و (25) منهم متطرفا خبيثا (المجرمون وسفاكوا الدماء وأمثالهم) , يتحقق التركيز عليهم والإستثمار فيهم في تلك المجتمعات الخائبة , بتقويتهم وإمدادهم بالسلاح والعتاد , وتعزيز سيطرتهم على مقدرات الحياة.

الوجود في جوهره متطرف , والأرض كينونة متطرفة!!

المشكلة ليست في التطرف وإنما في الإستثمار فيه , فلكي تقضي على أي حالة عليك أن توظف عناصرها المتطرفة الخبيثة لتقوم بدورها الهدام فيها.

والمتطرفون دينيا يتناسب توظيفهم وإستثمارهم مع درجة حرمانهم , وعندما يتذوقون طعم الدنيا فأنهم سيتغيرون , ولا يخربونها للفوز بالآخرة , لأنهم سيكونون أشد حرصا على حياتهم!!
فأطعمهم عسل الدنيا وبعدها تكلم عن التطرف!!

س6: ماذا هناك بين سطوة التخلف والتيه الثقافي عند العرب والمسلمين في فهم الدين والحضارة ؟

جواب السؤال السادس:

العرب متناحرون لا متخلفون , ويستنزفون طاقاتهم في نشاطات خسرانية وعبثية , ولا تستغرب إذا قلت لا يوجد فهم عربي واضح وجامع للدين , ولو كان الفهم موجودا , لما فعل المسلم العربي

البشرية لم تعرف التعبير العملي عن حكم الشعب إلا في التأريخ القريب , وحاولت أن ترتقي إلى جوهر الفكرة في القرن العشرين , فبذلت التضحيات الجسام , ولا تزال المسيرة الديمقراطية في الدنيا ليست على ما يرام.

والتطرف له علاقة بطبيعة الدماغ , هذا العضو الذي يمكن تصنيعه وبرمجته ليكون مستعبدا لصاحبه ومهيمنا على وجوده , ويأخذه إلى مبتغاه وهو مذعن خانع كالروبوت

وكل عقيدة أيا كان نوعها , لديها مهاراتها التطرفية , فأصحاب العقائد متطرفون بإنغلاقيتهم وتوهمهم بأنهم العارفون, والقابضون على الحقيقة المطلقة

التطرف ظاهرة قائمة في أي مكان وزمان , ووفقا لمنحنى الإنتشار الطبيعي , فإن نسبة (2.5%) من أي حالة تكون متطرفة بإتجاهين حميد وخبيث.

ولا يخلو مجتمع , حزب , مذهب , دين , أو ما شئت من الحالات البشرية من التطرف

المشكلة ليست في التطرف وإنما في الإستثمار فيه , فلكي تقضي على أي حالة عليك أن توظف عناصرها المتطرفة الخبيثة لتقوم بدورها الهدام فيها.

والمتطرفون دينيا يتناسب توظيفهم وإستثمارهم مع درجة حرمانهم , وعندما يتذوقون طعم الدنيا فأنهم سيتغيرون , ولا يخربونها للفوز بالآخرة , لأنهم سيكونون أشد حرصا على حياتهم!!
فأطعمهم عسل الدنيا وبعدها

بالمسلم العربي ما فعل.

المفروض أن العرب أعرف المسلمين بالإسلام , لكن الواقع يشير إلى أنهم أجهل المسلمين بالإسلام!!

قد يبدو كلاما غريبا , لكن لو سألتَ أي عربي عن بعض معاني الكلمات في القرآن , لغضب وإتهمك بأنك تنتقص من شأنه , ولن يقر لك بعدم معرفته!!

ومصطلح (رجل الدين) لا وجود له في تأريخ الإسلام , إنه مسمى مصطنع لتضليل العامة بأن فلان يعرف بالدين.

ولا يوجد فرد عارف بالدين , لأنك لو دخلت مكتبة تراثية , لأصابك الذهول من كثرة الموسوعات والكتب التي تبحث في شؤون الدين , ولا يمكن لفرد مهما توهمنا أن يلم بمعرفة قليلة حقيقية عن الدين , ولهذا أكثرهم يميلون إلى القول الذي يتصورونه ويختلقونه , وبذلك يفترون على الدين , وبتكرار هذه السلوكيات يتغير معنى الدين.

وتجد بعض ذلك حتى في كتب التفاسير , فالدين صار بحاجة إلى جمهرة علماء تفاعل عقولها في أية مسألة لتستخرج أصوب ما يمكنها من الجواب عليها.

فلا يصح القول بالفرد العارف بالدين , فهذا الزمان قد إنتهى , ففي زمن الفيضان المعرفي والمعلوماتي , تصاغر دور الفرد العارف بكل شيئ , فالدماغ البشري لا يستوعب ذلك , فهو محدود القدرات , وكلما تقدمت المعارف تعددت التخصصات.

أما فيما يخص الحضارة العربية , فأن الشعور بالدونية والتبعية وفقدان القيمة والدور قد ترسخ في الوعي الجمعي , حتى صار العربي ضد ذاته وموضوعه , ومن ألد أعداء هويته.

وقد أسهمت النخب المعرفية في نشر المفردات السلبية والرؤى الإنهزامية , والتصورات الإنكسارية , والمناهج الإنتكاسية , التي أوهمت الأجيال بأنها عاجزة , وعليها أن تستلطف دور العالة على غيرها.

والتجهيل الحضاري يمضي بكثافة هجومية غير مسبوقة , لإقتلاع جذور الأمة , وإطلاق أجيالها في متاهات اللاجدوى والإبهام.

فالمواطن في مجتمعاتنا لا يعرف مدينته ولا يدرك عمقها الإنساني , وفي أمية مروعة عن دور الأسلاف في وضع المنطلقات الحضارية للبشرية , ويعيش متوهما بأن الآخر هو الأقدر الذي لا يمكنه أن يكون مثله.

فنحن أجهل الأمم بتأريخنا الحقيقي , ويتملكنا التأريخ الوهمي الخيالي الذي لا يُعتبَر منه لأنه سراب رؤى!!

س7: للتاريخ مرويات تحتاج لمساءلة وتحرير من منطق الاستبداد والعاجية والطائفية ، كيف يتحقق ذلك برأيكم؟

جواب السؤال السابع:

الفهم الصحيح للتأريخ يعتمد على كيف نقترب منه , بعلمية منهجية أم بحكمية مسبقة , وآراء راسخة تبحث عما يبررها , التأريخ حمّال أوجه , ومعظمه مكتوب في غير أوانه , ويمثل رؤى مَن دوّنه.

الكثير منه كان بضاعة يجني أصحابها منها مالا , بل يعتاشون عليها , فيكتبون بضاعة تُشترى ,

تكلم عن التطرف!!

العرب متناحرون لا متخلفون , ويستنزفون طاقاتهم في نشاطات خسرانية وعبثية , ولا تستغرب إذا قلت لا يوجد فهم عربي واضح وجامع للدين , ولو كان الفهم موجودا , لما فعل المسلم العربي بالمسلم العربي ما فعل.

المفروض أن العرب أعرف المسلمين بالإسلام , لكن الواقع يشير إلى أنهم أجهل المسلمين بالإسلام!!

ومصطلح (رجل الدين) لا وجود له في تأريخ الإسلام , إنه مسمى مصطنع لتضليل العامة بأن فلان يعرف بالدين.

فلا يصح القول بالفرد العارف بالدين , فهذا الزمان قد إنتهى , ففي زمن الفيضان المعرفي والمعلوماتي , تصاغر دور الفرد العارف بكل شيئ , فالدماغ البشري لا يستوعب ذلك , فهو محدود القدرات , وكلما تقدمت المعارف تعددت التخصصات.

أما فيما يخص الحضارة العربية , فأن الشعور بالدونية والتبعية وفقدان القيمة والدور قد ترسخ في الوعي الجمعي , حتى صار العربي ضد ذاته وموضوعه , ومن ألد أعداء هويته.

أسهمت النخب المعرفية في نشر المفردات السلبية والرؤى الإنهزامية , والتصورات الإنكسارية , والمناهج الإنتكاسية , التي أوهمت الأجيال بأنها عاجزة , وعليها أن تستلطف دور العالة على غيرها.

التجهيل الحضاري يمضي بكثافة هجومية غير مسبوقة , لإقتلاع

ولا يطرحون ما هو كاسد أو لا يُشترى.

فالذين كتبوا التأريخ , حشوه بالأكاذيب والتصورات الخالية من الأدلة , والأرصدة الواقعية , وتنافي الطبع البشري والقدرات الآدمية.

إنهم يخرجون الشخص المكتوب عنه من بشريته , ويرفعونه درجات فوق المخلوقات , ويوهمون الناس بأنه قريب من الإله أو سليله , مثلما فعل إنسان الحضارات القديمة , فلكي تفرض سلطتك على الآخرين لا بد أن تتميز عنهم بإنتسابك لما هو غيبي ومقدس!!

ولهذا فالحاجة ملحة إلى الجرأة في طرح الأسئلة وتقييم المدوَّن الوارد إلينا , وفقا للمنهج العلمي والتمحيص العقلي , فهناك قصص ومرويات لا يمكن قبولها عقليا , وأكثرها كالأساطير الخرافية , فتجدنا أمام شخص خائف مرعوب من المحيطين به , ومصيره مرهون بالآخرين , وقد قدموه على أنه صاحب القول الفصل في كل أمر , والملهم الذي تنحني له الرقاب , وما هو كذلك على الإطلاق , ومَن يطلع على ما وردنا في كتب التأريخ , يستغرب من قبول المنقول , وعدم تنقيته من الأضاليل والإفتراءات والتخيلات التجارية , شعرا ونثرا.

س 8: قراءتكم لمفهوم الإسلام ذات عمق ابستيمي , بحيث لكم مقاربات من خلال ثنائيات مفاهيمية للإسلام , تعكس رؤية إنسانية مختلفة عن رؤى العديد من المفكرين , هل الإسلام رهينة فهم رجعي أو سطو فقهي أم مشكلة ثقافة؟؟؟

جواب السؤال الثامن:

ابستيمي: (المعرفة والعلم).

الإسلام دين ربما يكون مجهولا في بعض مجتمعاتنا , والسائد دين مصطنع ومستورد يُسمى جزافا إسلام!!

فما يشير إلى معنى الإسلام كسلوك أصبح نادرا؟!

لقد تم إختصار الدين بتأدية الفروض وحسب , أما الدين العمل والمعاملة , فأشبه بالخيال.

ولهذا تجد المسلم عدو المسلم في كثير من الأحيان , مما جعل الآخر يرى , لكي تقضي على المسلمين زوّدهم بالسلاح , فأنهم سيتنافسون على قتل بعضهم البعض!!

فالإسلام ما عاد دينا واحدا , بل أديانا متنافرة لها مسمياتها , وكل منها يدّعي أنه الإسلام الصحيح , وغيره زنديق وكافر وعدو الإسلام , وبقتله يتقرب القاتل إلى ربه ويدخل جنات نعيمه الغناء.

الدين بتفرعاته أضحى بضاعة تجارية لها تجارها ومسوقيها وأسواقها , ويزداد ترويج بضاعته بتنامي التجهيل , فتجار الدين يرون أنهم يعرفون , والذين حولهم من الجاهلين , فعليهم بالسمع والطاعة , وبهذا يصنعون مجتمعات التبعية والخنوع , ويصادرون العقل , ويمنعونه من العمل , لأن السؤال حرام , والتفكير من الخطايا والآثام.

س 9: هناك البراغماتية والأخلاق , كانط يطرح فهم مثالي للأخلاق بعيدا عن المنفعة , هذا عند فيلسوف الأخلاق , ماذا عن نظرة الأديان حول الأخلاق وتحديدا الأخلاق بين الإسلام والمسلمين؟؟

جواب السؤال التاسع:

البراغماتية: (النفعية , المصلحية \ أو معيار الأفكار الناجحة بقيمة نتائجها العملية)

جذور الأمة , وإطلاق أجيالها في متاهات اللاجدوى والإبهام.

المواطن في مجتمعاتنا لا يعرف مدينته ولا يدرك عمقها الإنساني , وفي أمية مروعة عن دور الأسلاف في وضع المنطلقات الحضارية للبشرية , ويعيش متوهما بأن الآخر هو الأقدر الذي لا يمكنه أن يكون مثله.

فنحن أجهل الأمم بتأريخنا الحقيقي , ويتملكنا التأريخ الوهمي الخيالي الذي لا يُعتبَر منه لأنه سراب رؤى!!

الفهم الصحيح للتأريخ يعتمد على كيفية نقترب منه , بعلمية منهجية أو بحكمية مسبقة , وآراء راسخة تبحث عما يبررها , التأريخ حمّال أوجه , ومعظمه مكتوب في غير أوانه , ويمثل رؤى مَن دوّنه.

فالذين كتبوا التأريخ , حشوه بالأكاذيب والتصورات الخالية من الأدلة , والأرصدة الواقعية , وتنافي الطبع البشري والقدرات الآدمية.

ولهذا فالحاجة ملحة إلى الجرأة في طرح الأسئلة وتقييم المدوَّن الوارد إلينا , وفقا للمنهج العلمي والتمحيص العقلي , فهناك قصص ومرويات لا يمكن قبولها عقليا , وأكثرها كالأساطير الخرافية

الإسلام دين ربما يكون مجهولا في بعض مجتمعاتنا , والسائد دين مصطنع ومستورد يُسمى جزافا إسلام!!

لقد تم إختصار الدين بتأدية الفروض وحسب , أما الدين العمل والمعاملة , فأشبه بالخيال.

طرحتُ عدة مفاهيم بهذا الخصوص في مقالات منشورة ومنها الدين المصلحة , فالتأريخ يحدثنا عن المعنى الحقيقي للدين , الذي يترجمه سلوك البشر عبر الأجيال المتعاقبة.

والإرتقاء إلى مرتبة القيم والأخلاق والوعي الروحي والفكري والإنساني , يحتاج إلى كدح ومكابدة على عدة مستويات , لا يتمكن منها إلا القليل من الناس , ويأتي في مقدمتهم الأنبياء والأولياء والصالحون , الذين يبرهنون بسلوكهم المتواصل عن جوهرهم المتحرر من جذب التراب , وإنتصارهم على أمّارة السوء التي فيهم.

ما يدور في واقعنا , أن الدين تحول إلى مطية لتأمين مصالح فردية وجماعية وفئوية وطائفية , فالسلوك لا يعبّر عن الدين , وإنما عن الغايات والمرامي المبرقعة بدين.

فأين الدين فيما يجري في بعض المجتمعات التي جثمت على صدرها أحزاب الدين؟

الدين إرادة نابعة من الذات الفردية , فالذي لا توجد عنده تلك الطاقة اللازمة للتفاعل الأكمل مع الدين , لن تقدر ان تفرض عليه الدين , ومن هنا جاءت " لا إكراه في الدين".

أما عندما تكون بوصلة المصلحة هي الفاعلة , فلا تتحدث عن الدين , بل عن فقه الجماعة المتمترسة في خنادق رؤاها وتصوراتها القاضية بإستعبادها للآخرين.

الأمة لا يمكنها أن تلتقي بجوهرها الحضاري , إذا بقيت مرهونة بالدين كمطية لتأمين مصالح الكراسي وفقهائها المضللين.

س10: في سياق هذا الواقع العربي المهترئ , حيث تبدّلت المفاهيم والقيم , نختم بالتساؤل التالي: كيف نستعيد حيويتنا من جديد , أستاذي وصديقي المفكر الدكتور صادق السامرائي ؟

جواب السؤال العاشر:

الواقع العربي ليس مهترئا (باليا) , فهذه توصيفات سلبية يُراد لها أن تنتشر وتترسخ في الأذهان , وتتسيد على الوعي الجمعي.

الواقع العربي يمر بمرحلة وضعته عاريا أمام نفسه , وفيه أجيال وافدة صاعدة ذات مستويات معرفية وإدراكية معاصرة , أخذت تشق دروبها وتبني أسس إنطلاقها نحو غدٍ يليق بها.

ما يحصل في واقع الأمة , حصل في مجتمعات الدنيا قبلها , وأقرب مثل , دول أوربا , التي خاضت إنهيارات شاملة على جميع المستويات , وإنبثقت أقوى وأقدر.

وكذلك الأمة ستكون أقوى وذات إرادة حضارية معاصرة تدعو للإفتخار , وإن ذلك لقريب ولا يكلفها إلا جيلين أو أكثر.

فالأمة أكثر تقدما مما كانت عليه قبل بضعة عقود , وهذه العواصف ستزول بعد أن تلد الطاقات الكفيلة بصناعة إرادتها المعبرة عنها , فعلينا أن نتحرر من المفاهيم السلبية ونتمسك بالإيجابية.

فهل يجوز وصف دول أوربا – في النصف الأول من القرن العشرين – بالمهترئة؟!!

وعن إستعادة الأمة لحيويتها , فهي حية ونشطة , وأبناؤها في غير مواطنهم يشاركون الدنيا بمسيرتها الإبداعية على كافة الأصعدة.

والتحدي الأكبر أن الأمة تتحسس من العلم وتنكره , والعديد من القابضين على مصيرها بإسم الدين , يعتبرون العلم بدعة سيئة , لأنه يزعزع مكانتهم ويحرمهم من غنائمهم.

ولهذا تجد المسلم عدو المسلم في كثير من الأحيان , مما جعل الآخر يرى , لكي تقضي على المسلمين زوّدهم بالسلاح , فأنهم سيتنافسون على قتل بعضهم البعض!!

فالإسلام ما عاد دينا واحدا , بل أديانا متنافرة لها مسمياتها , وكل منها يدّعي أنه الإسلام الصحيح , وغيره زنديق وكافر وعدو الإسلام , وبقتله يتقرب القاتل إلى ربه ويدخل جنات نعيمه الغناء.

والإرتقاء إلى مرتبة القيم والأخلاق والوعي الروحي والفكري والإنساني , يحتاج إلى كدح ومكابدة على عدة مستويات , لا يتمكن منها إلا القليل من الناس , ويأتي في مقدمتهم الأنبياء والأولياء والصالحون , الذين يبرهنون بسلوكهم المتواصل عن جوهرهم المتحرر من جذب التراب , وإنتصارهم على أمّارة السوء التي فيهم.

ما يدور في واقعنا , أن الدين تحول إلى مطية لتأمين مصالح فردية وجماعية وفئوية وطائفية , فالسلوك لا يعبّر عن الدين , وإنما عن الغايات والمرامي المبرقعة بدين.

الواقع العربي يمر بمرحلة وضعته عاريا أمام نفسه , وفيه أجيال وافدة صاعدة ذات مستويات معرفية وإدراكية معاصرة , أخذت تشق دروبها وتبني أسس إنطلاقها نحو غدٍ يليق بها.

فالأمة أكثر تقدما مما كانت عليه قبل بضعة عقود , وهذه العواصف ستزول بعد أن تلد الطاقات الكفيلة بصناعة إرادتها المعبرة عنها , فعلينا أن

فيحسبون البشر أرقاما , وهم الأصفياء الصالحون الأنقياء المدّعون بدين.

والعجيب كلما زاد عددهم في المجتمع , تنامى الفساد وإنحطت القيم والأخلاق , ويبدو أن ذلك من مشاريعهم التي تريدها نوازعهم المطمورة الفاعلة في دنياهم الخفية.

وإلا كيف تفسر بزيادة أدعياء الدين يتنامى الفساد والخراب والدمار والأمية؟!

المنهج العلمي ما ينقصنا وغيابه يدمرنا.

الدول العربية تصرف نسبة كبيرة من عائدات النفط على السلاح والحركات التي ترفع رايات الدين وفقا لرؤاها , وتتردد في الإنفاق على البحث العلمي , وميزانياتها هي الأقل بين دول العالم , فماذا نتوقعها أن تجني من هذا السلوك الخائب المرير!!

ومعظم المفكرين العرب لا يركزون على البحث العلمي ومناهج العلم , ويمعنون بنبش الغابرات وتعليل الآتيات بالماضيات , ويتحركون في دائرة مفرغة لا منافذ فيها , ولا مخارج لحياة وأمل بمستقبل مجيد.

وختاما شكرا على هذا التفاعل المعرفي الجريئ المقدام , الذي علينا أن نكرره لنزعزع أركان الركود والجمود والخمول , القابض على أنفاس أمة ذات قدرات فياضة بالأصيل المعاصر الفريد.

فأمتنا حية , ومنها علينا أن نستمد إرادة الحياة , وطاقات الصيرورة والتكوّن الخلاّق , وستعيد ترتيب آليات وجودها , وستنتصر على أزماتها , وستخرج منها بعافية وصحة جيدة

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa356-080723.pdf

نتحرر من المفاهيم السلبية ونتمسك بالإيجابية.

معظم المفكرين العرب لا يركزون على البحث العلمي ومناهج العلم , ويمعنون بنبش الغابرات وتعليل الآتيات بالماضيات , ويتحركون في دائرة مفرغة لا منافذ فيها , ولا مخارج لحياة وأمل بمستقبل مجيد.

أمتنا حية , ومنها علينا أن نستمد إرادة الحياة , وطاقات الصيرورة والتكوّن الخلاّق , وستعيد ترتيب آليات وجودها , وستنتصر على أزماتها , وستخرج منها بعافية وصحة جيدة

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2023 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الرابع عشر)

الشبكة تدخل عامها 23 من التأسيس و 21 على الويب

23 عاما من الكدح... 21 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

كتاب "حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2022

التحميل من الموقع العلمي

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AlHassad2022.pdf

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2022 (الفصل السابع: من الكتاب السنوي للشبكة)

التحميل من الموقع العلمي

http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2023

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3